مقتطفات من كتاب

الإسلام ما هو

مصطفى محمود

حدوتة كتاب

إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات

مصطفى علي سيد

(أبو مهاب)

https://cap-khir.com

sedratalmontha@gmail.com

إن العمدة فى مسألة الدين والتدين هى الحالة القلبية .

ماذا يشغل القلب .. وماذا يجول بالخاطر ؟

وبم تتعلق الهمة ؟

وما الحب الغالب على المشاعر ؟

ولأى شىء الأفضلية القصوى ؟

وماذا يختار القلب فى اللحظة الحاسمة ؟

وإلى أى كفة يميل الهوى ؟

تلك هى المؤشرات التى سوف تدل على الدين من عدمه .. وهى أكثر دلالة من الصلاة الشكلية ، ولهذا قال القرآن .. ولذكر الله أكبر .. أى أن الذكر أكبر من الصلاة .. برغم أهمية الصلاة .

ولذلك قال النبى عليه الصلاة والسلام لصحابته عن أبى بكر .. إنه لا يفضلكم بصوم أو بصلاة ولكن بشىء وقر فى قلبه .

وبهذا الشىء الذى وقر فى قلب كل منا سوف نتفاضل يوم القيامة بأكثر مما نتفاضل بصلاة أو صيام .

ولكن صلاتنا تمتاز على التمرين الذى تبشر به .. بأنها ليست خروجًا من دنيا التوتر والقلق إلى عالم المحو الكامل وراحة العدم .. بل هى خروج إلى الحضرة الإلهية .. إلى حضرة الغنى المطلق .. ونحن لا نستعين بتسابيح وطلاسم سنسكريتية لا معنى لها ، وإنما نسبح بأسماء الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لنتمثل فى قلوبنا تلك الحضرة الإلهية الجمالية التى ليس كمثلها شىء .

ولكن نبرة العنف فى كلام الرفاق تذكرنى دائمًا برأى قاله المفكر الإسلامى المغربى الدكتور المهدى بن عبود : إن الشيوعية ليست نظرية وليست مذهبًا وليست فكرًا كل هذا تمويه ، ولكن الشيوعية فى الحقيقة طبع .. الشيوعية غل وحقد وضغن

وجميع شعائر ديانتنا ليست طقوسًا كهنوتية بالمعنى المعروف ، وإنما هى نوع من الأفعال التكاملية التى يتكامل بها الشعور والتى تسترد بها النفس الموزعة وحدتها ..

إنها وسيلة لخلق إنسان موحد .. قوله هو فعله .. فالكرم لا معنى له إذا ظل تصريحًا شفويًا باللسان ، وإنما لابد أن تمتد اليد إلى الجيب ثم تنبسط فى عطاء ليكون الكرم كرمًا حقيقيًا .. هل هذه الحركة وثنية أو طقساً كهنوتيًا .

وبهذا المعنى ، شعائر الإسلام ليست شعائر ، وإنما تعبيرات شديدة البساطة للإحساس الدينى .

ولهذا كان الإسلام هو الدين الوحيد الذى بلا طقوس وبلا كهنوت وبلا كهنة .

ألا تراهم أمامك أكثر من مليون يكلمون الله مباشرة بلا واسطة ويركعون على الأرض العراء حيث لا محاريب ولا مآذن ولا قباب ولا منابر ولا سجاجيد ولا سقوف منقوشة بالذهب ولا جدران من المرمر والرخام .

لا شىء سوى العراء .

ونحن عراء .

ونفوسنا تعرت أمام خالقها فهى عراء .

ونرى دعاء ، أبى الحسن الشاذلى فى هذه الحالة من الوجد : رب خذنى إليك منى ، وارزقنى الفناء عنى ، ولا تجعلنى مفتونًا بنفسى ، محجوبًا بحسى . ونقرأ فى المواقف والمخاطبات للنفرى ما يقوله الله لعبده العارف « ألق الاختيار ألق المساءلة البتة » ..

ومن لم يؤدب شبابه لن يستطيع أن يؤدب شيخوخته . ومن لم يتمرس على كبح نفسه صبيًا لن يقدر على ذلك كهلا .. وسوف تتحول لذته فتصبح عين مهانته إذا طال به الأجل .. ولهذا نرى الله يطيل آجال بعض المسرفين ليكونوا مهزلة عصورهم ، وليصبحوا حكاية ونكتة تتندر بها الأجيال للاعتبار ..

قد يسأل سائل : لماذا نتكبد المشاق لنذهب إلى الله فى رحلة الحج .. ولماذا هذه الهجرة المضنية .. والله معنا فى كل مكان .. بل هو أقرب إلينا من حبل الوريد . وهو القائل إنه ﴿ قريب مجيب الدعوات ﴾ .. بل إن قربه لنا هو منتهى القرب .. فما الداعى إلى سفر وارتحال لنقف فوق عرفة ندعوه منها .. وهو القريب منا قرب الدم من أجسادنا .

والسؤال وجيه .

والحقيقة أن الله قريب منا بالفعل وأقرب إلينا من الدم فى أجسادنا . ولكننا مشغولون على الدوام بغيره .

إنه لا يقيم دوننا الحجب ولكننا نحن الذين نقيم هذه الحجب .. نفوسنا بشواغلها وهمومها وأهوائها تلفنا فى غلالات مكثفة من الرغبات .. وعقولنا تضرب حولنا نطاقاً من الغرور ..

والنظر إلى الجسد باعتباره نجس وخطيئة نظرة غير إسلامية بل هو أمر مناف للإسلام .. فالإسلام شمولى وجدلى ينظر إلى الإنسان باعتباره جسد ونفس وروح معًا .. بل إن الإنسان هو تفاعل الثلاثة معًا فى وقت واحد .. وجسد الإنسان يمكن أن يكون هو عين روحه فى لحظة .. كما أن روحه يمكن أن تكون عين جسده فى لحظة أخرى والمسألة تتوقف على النفس هل هى صاعدة على سلم الهيكل أو هابطة عليه .

الدين ليس فيه هذا النوع السلبى من الطيبة .. وليس فيه الاستسلام والخنوع والخضوع والاستكانة والذل .. والذين امتدحوا هذه الصفات وظنوها تصوفاً أخطئوا فهم التصوف أيضا ، وانحرفوا به عن نقائه الإسلامى ، فالتصوف الذى لاينهض لمقاومة الظلم ليس له من الإسلام نصيب .

وإذا كان الاستعمار قد شجع فى الماضى بعض الطرق الصوفية التى تروج للسلبية والضعف والخضوع والاستكانة ، فإن الكثير من الصوفيين الأصلاء لم ينخدعوا ومن هؤلاء خرج جيش السنوسية يحارب الاستعمار الفرنسى فى الشمال الأفريقى وقد حمل المصحف فى يد والسيف فى اليد الأخرى .

إنهم فى إسرائيل يردون على اللطمة بقنبلة ناسفة ، وإذا أصاب رصاص القناصة فردًا واحدًا منهم قاموا بتمشيط الجبل كله ونسفوا المنازل وهدموا البيوت وسووها بالبولدوزرات . لم يعد قانونهم السن بالسن والعين بالعين كما تقول التوراة .. ولكن السن بطقم الأسنان كله . والعين بألف عين .. والرأس بأمة ، ويسمون ذلك استراتيجية الردع . وهم ولاشك تعلموها من النازية . وفى مواجهة هذه الاستراتيجية لاتصلح فلسفة « الرجل الطيب » ولا إدارة الخد الأيسر بعد الأيمن .

ولم يردع بغى النازية إلا بغى أشد منه ، ولن يصلح للبأس الشديد إلا بأس أشد منه ، ولست أدق طبول الحرب ولا استنفر لقتال .. فالوقت غير مناسب والرياح السياسية غير مواتية ، والعرب اشتاتًا لانفير لهم ولا عزم ولاكلمة . وإنما أقول .. اجتمعوا وتشاوروا واستعدوا واحتشدوا ، اخلعوا عباءة الرجل الطيب ، انفضوا عنكم المسكنة .

ولأن يأتيكم الموت فى كرامة أفضل من أن تكرهوا عليه فى مذلة ، وأن الموت لآت ياسادة شئتم أم أبيتم . واذكروا لى اسم رجل واحد هرب من الموت منذ آدم .

أما « الرحمن » فقد جاء فى نصوص تدمر قبل الإسلام « رحمانا » وفى اللغة الإيرانية رحمن معناها السلام وفى اللغة الحيثية رامان ورامون إله الصواعق وفى اللغة الآشورية رحمان هو الإله البابلى وله معبد فى مدينة آشور وفى اللغة السنسكريتية الهندية « رهيم » تسبيحة يرددها الصوفى على مسبحته – وهى تقابل عندنا رحيم .

والفرق بين الرحمن والرحيم أن الرحمن يرحم ويؤدب بالعذاب .. يقول إبراهيم لأبيه :

﴿ يا أبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ﴾ (مريم – ٤٥)

أما الرحيم فهو الاسم المعبر عن الرحمة الخالصة .

والله يجمع بين الاسمين والصفتين فهو رحمن الدنيا ورحيم الآخرة .

أما طه فقد ورد عن السامريين أنهم كانوا ينتظرون نبيًّا اسمه طاهاب وعند الهنود الحمر طاهايو هى الشمس ومعناها عندهم « أبونا » .

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355